الكنيست ومواقفة من قضايا التعليم في (إسرائيل)
في ضوء محاضر الكنيست الإسرائيلي ١٩٦٦_ ١٩٦٧

م .د. جاسم محمد شغيت الكعبي

المديرية العامة لتربية ميسان

الملخص

يعد التعليم الحديث من ركائز النهضة في كثير من البلدان في العالم؛ وذلك لما يوفره من كوادر علمية تساعد في بناء المجتمع. إن بحثنا هذا استند إلى محاضر الكنيست وتقاريره الرسمية التي نشرتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية، والتي تحدثت عن مداخلات أعضاء الكنيست بالقضايا المتعلقة بسير العملية التعليمية .

Modern education is one of the pillars of the Renaissance in many countries in the world because of the scientific cadres that help in building society. Our research was based on the Knesset records and official reports published by the Institute for Palestine Studies, which spoke about the Knesset members' interventions on issues related to the conduct of the educational process.

المقدمة

يعد التعليم الحديث من ركائز النهضة في كثير من البلدان في العالم؛ وذلك لما يوفره من كوادر علمية تساعد في بناء المجتمع، فضلاً عن دوره الفاعل في يقظة الأفكار، وتنمية الوعي، وتوسيع قاعدة المثقفين، لهذا ارتأى الباحث الكتابة في هذا الموضوع، باحثاً عن نشأة التعليم في (إسرائيل)، وموقف الكنيست منه .

إن المصادر التي اعتمدت في هذا البحث فيها اختلاف نسبي عن بقية المواضيع الأخرى، فعلى الرغم من أن المصادر التي كتبت عنه تراوحت بين الكتب والمقالات من خلال الكتابات الموزعة بين الدوريات والمجلات العلمية، أو من خلال إشارات قليلة في منشورات المذكرات الشخصية، ومن خلال الكتابات المتصلة بالموضوع، في إشارات واضحة عن جانب من نشوء التعليم وتطوره في (إسرائيل)، إلا أن بحثنا هذا استند إلى محاضر الكنيست وتقاريره الرسمية التي قام بنشرها، والتي ترجمتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية، والتي تحدثت عن مداخلات أعضاء الكنيست بالقضايا المتعلقة بسير العملية التعليمية .

التمهيد :

يرجع تنظيم التعليم في فلسطين إلى قانون التعليم العثماني الصادر عام ١٨٦٩، وترسخَ نظام التعليم في قانون عام ١٩١٣ الذي وضع لتقوية إشراف الدولة على المدارس، وقد وضع نظام المدارس الحكومية بحسب الأنموذج الفرنسي، وكان التعليم الزامياً ومجانياً(نظرياً) وباللغة التركية[1]. وقد وجدت إلى جانب المدارس

الحكومية بموجب هذا القانون المدارس التي أسستها الإرساليات التبشيرية، إذ أخذت الدول الأوربية خلال عهد التنظيمات العثمانية[٢] (١٨٣٩_١٨٧٩) تعمل جاهدة على إيجاد أساليب توسيع نفوذها في الولايات العثمانية، ومنها إرسال الإرساليات التبشيرية التي اتخذت عدة وسائل؛ لتحقيق أهدافها، وكان التعليم أحد أهم تلك الوسائل و أخطرها، وكانت أوضاع المدارس التبشيرية أفضل من أوضاع المدارس الحكومية، ففي الوقت الذي كانت الأخيرة تعاني من النقص والإهمال، كانت المدارس التبشيرية تتمتع بدعم الحكومات الغربية، فعملت على إدخال اللغة العربية في دروسها، وأدخلت لأول مرة تدريس اللغات الأوربية ولاسيما الإنكليزية، والفرنسية، فضلاً عن العلوم الحديثة مثل الآداب والصحة [٣].

وبالنسبة للطائفة اليهودية فقد تمتعت باستقلال ذاتي منذ العهد العثماني في الإشراف على أمورهم الدينية، وإدارتهم لمؤسستهم التعليمية التابعة لهم، مما أدى إلى تغيير الأوضاع في الدولة العثمانية خصوصاً بعد صدور الإصلاحات، إذ تمّ تحديد تنظيمات الأقلية اليهودية بموجب نظام الحاخام[٤] الذي تمتعوا بموجبه باستقلال ذاتي في التنظيم الطائفي، فظهرت عدد من المدارس في المستوطنات اليهودية في فلسطين، ولعل من أهمها المدارس التي أسسها الاتحاد الإسرائيلي التقدمي(الاليانس) Alliance Israelite Universell [٥].

الجدير بالذكر أن فكرة تأسيس مدارس لليهود في فلسطين تعود إلى عالم الرياضيات اليهودي ياتسفي هيرمان شابيرا (Yatsfy Herman Shapira) الذي نشر سلسلة من المقالات خلال العامين ١٨٨١_١٨٨٣ داعياً فيها إلى تأسيس تلك المدارس، وقد طرح مشروعة خلال المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل السويسرية في ٢٧ آب ١٨٩٧[٦]، إلا أنه لم يجد آذاناً صاغية له؛ بسبب انشغال المؤتمرين بقضايا التأسيس والتنظيم والهجرة، غير أن ياتسفي هيرمان شابيرا عاد وطرح مشروعه مرة أخرى خلال المؤتمر الصهيوني الخامس الذي وجد هذه المرة مساندة من ثيودور هرتزل (Theodor Herzel)[٧]، وحاييم وايزرمان (Chaim Weizman)[٨] ، وبختام المؤتمر أعلنت المنظمة الصهيونية العالمية[٩] تبنيها للمشروع، وبعدها تقدم هرتزل بطلب إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩، من أجل إقامة الجامعة العبرية في القدس، ولكن لم يثمر ذلك الطلب[١٠] ؛ بسبب موقف السلطان العثماني الرافضة له[١١].

وبعد قيام الحرب العالمية الأولى، دخلت القوات البريطانية بقيادة الجنرال ادموند هنري اللنبي (Edmund Henry Hynman Allenby) [١٢] (١٨٦١_١٩٣٦) إلى القدس في ٩ كانون الأول ١٩١٧ ، وأصبحت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني [١٣]، فأرسلت الحكومة البريطانية لجنة لمعالجة شؤون فلسطين، ثم وصلت البعثة إلى مدينة يافا في ٤ نيسان ١٩١٨، وقامت بجولة في عدد من المناطق الفلسطينية، وتمكن وايزرمان من الحصول على موافقة بريطانيا على وضع حجر الأساس للجامعة العبرية [١٤]، وبناءً على ذلك تم وضع الحجر الأساس للجامعة العبرية في ٢٤ حزيران ١٩١٨ على جبل سكويس بالقدس، بحضور الجنرال اللنبي وممثلين عن الجيوش الحليفة والمسيحيين واليهود [١٥].

كذلك نجحت البعثة الصهيونية في إعادة فتح اثنتي عشرة مدرسة يهودية كانت قد أُغلقت بسبب الحرب العالمية، فوصل عدد المدارس اليهودية إلى أربعين مدرسة ، ونتج عن نجاح البعثة في ذلك المجال أن وجد في فلسطين نظامان للتعليم، نظام تعليمي عربي، ونظام تعليمي يهودي[١٦].

مما تقدم نرى أن المنظمة الصهيونية إلى جانب اهتمامها بتنظيم الهجرة إلى فلسطين، والسيطرة على الأرض، أعطت التعليم اهمية كبيرة، وذلك لدعم أركان الدولة المنتظرة، فعملت على استيعاب العلماء والطلبة اليهود، الذين يعيشون في الغرب، واستقطابهم ليساهموا في عملية البناء.

المبحث الاول

مواقف الكنيست من قضايا التعليم في (إسرائيل)

مع الإعلان عن قيام (إسرائيل) في ١٤ آيار١٩٤٨ قامت الجمعية التأسيسية بإقرار قانون الانتقال الذي عالج عدداً من الجوانب السياسية، ولعلَّ من أهمها ما تعلق بالهيأة التشريعية في (إسرائيل) التي تألفت من مجلس برلماني واحد يدعى الكنيست [١٧]، وكان للكنيست تأثير مباشر وغير مباشر على أوضاع السياسة التعليمية، فهناك لجنة دائمة خاصة بالشئونّ التعليمية والتربوية في الكنيست، وهذه اللجنة وسيلة برلمانية تقوم بالإشراف على جهاز التعليم، إلى جانب وزير التعليم الذي يقوم بإعداد الخطة التعليمية للمؤسسات الرسمية للدولة [١٨]، وجدير بالذكر أن المجال التعليمي اليهودي كان يضم ثلاثة تيارات عند الإعلان عن قيام (دولة إسرائيل)،هي التيار العمالي بزعامة حزب الماباي، والتيار الديني بزعامة الأحزاب الدينية التي توحدت في الجبهة الدينية الموحدة، والتيار العام بزعامة حزب الصهيونيين العموميين[١٩] .

واجهت(إسرائيل) عدة مشاكل منها الأعداد الكبيرة للمهاجرين اليهود إلى فلسطين[٢٠] ، وكان معظم هؤلاء المهاجرين من يهود آسيا وأفريقيا، أي إن معظمهم كانوا أميين أو أشباه أميين، الأمر الذي ألزم وزارة الثقافة والمعارف أن تفتح أعداداً كبيرة من المدارس؛ لتزودهم بقسط كاف من التعليم يضمن استمرار الثقافة اليهودية، ولقد أعطى الكنيست والحكومة شؤون التعليم اهتماماً كبيراً، وكانت ميزانية التعليم تتدرج في المرتبة الثانية بعد ميزانية الدفاع، ومن أجل تنظيم أمور التعليم في(إسرائيل) فقد شرع الكنيست قانون التعليم الإلزامي لعام ١٩٤٩، والذي تضمن:

_ يفرض على جميع الأطفال في سن ٥_١٥ سنة الالتحاق بالمدارس على أن يكون تعليمهم مجاناً، أما بالنسبة لسن ١٦_١٧سنة فيكون تعليمهم غير إلزامي غير أنه مجاني وتتحمل مسؤولية تطبيق التعليم في(إسرائيل) ثلاثة أطراف هي (وزارة التربية والتعليم، والسلطات المحلية، واولياء الامور) كذلك شرع قانون تشكيل وزارة المعارف والثقافة، واختير أول وزير لها زلمان شازار [٢١].

كما أصدر الكنيست قانون التعليم الرسمي لعام ١٩٥٣ الذي ألزم الدولة بإدارة التعليم في جميع المؤسسات الرسمية، وتوحيد جميع تيارات التعليم الموجودة في (إسرائيل)، بالإشراف على المنهاج الذي يقره وزير التربية والتعليم، وقد أعلن وزير المعارف والثقافة أمام الكنيست في ٢٢ حزيران ١٩٥٣ أن القانون الجديد ينص على " **أن هدف التعليم الحكومي هو إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية، وعلى محبة الوطن والولاء للدولة والشعب اليهودي ، والتدريب على الأعمال الزراعية الحرفية، والعمل من أجل تشييد مجتمع مبني على الحرية والمساواة والتسامح والمساعدة المتبادلة ومحبة الجنس البشري** " . انعكس ذلك الاهتمام على عدد المؤسسات التعليمية في (إسرائيل)، اذ تبين أرقام دائرة الإحصاءات المركزية الإسرائيلية أن عدد المؤسسات التعليمية في عام ١٩٥٦_١٩٥٧ كان ٣٧٩٧ مؤسسة، ثم ارتفع إلى ٤٦٣٢ مؤسسة خلال عام ١٩٦٣_١٩٦٤ [٢٢]. يرى الباحث أن هذا الارتفاع المستمر في أعداد المؤسسات التعليمية ، لم يأتِ من فراغ؛ فهو يوضح مدى اهتمام الكنيست والحكومة (الإسرائيلية) بمجال التعليم .

استمر الكنيست بإعطاء التعليم وقضاياه حيزاً مهماً من عنايته ولا نغالي بذلك، فتلك حقيقة أكدتها الجلسات التي نوقشت خلالها شؤون الحركة التعليمية؛ إذ شهدت جلسات الكنيست الإسرائيلي السادس[٢٣] مناقشة عدد من القضايا التي تتعلق بالتعليم، ومن أجل توضيح تلك القضايا، وبيان مواقف أعضاء الكنيست فيها، وردود أفعال الحكومة الإسرائيلية تجاهها، سندرس كل قضية على حدة .

أولاً _ زيادة أجور التعليم العالي:

بعد الإعلان عن قيام (إسرائيل) حدث تطور كبير في التعليم العالي؛ بسبب قيام (الدولة) وحاجتها إلى الكفاءات والخبرات والمؤهلات العلمية. فتم افتتاح جامعة بار إيلان عام ١٩٥٥ و جامعة تل ابيب عام ١٩٥٦، وجامعة حيفا عام ١٩٦٤، واكب هذا النمو في الجامعات ازدياد أعداد الطلاب المتقدمين لإكمال الدراسة من٢٤٥٠ طالباً خلال العام الدراسي ١٩٤٩_١٩٥٠ إلى ١٨٨٦٣ خلال العام ١٩٦٤_١٩٦٥ . أما تمويل هذه الجامعات فاعتمد في القسم الأكبر على وزارة الثقافة والمعارف، إضافة إلى الرسوم التي يدفعها الطالب [٢٤].

ونتيجة لازدياد أعداد الطلاب، والظروف الاقتصادية التي مرت بها (إسرائيل)،عملت (الحكومة الإسرائيلية) على زيادة رسوم تسجيل الطلاب في مؤسسات التعليم العالي، فشكلت لهذا الغرض عدداً من اللجان، منها لجنة اغرنت عام ١٩٥٩، ولجنة كرجمان عام ١٩٦٦، وقد انقسم أعضاء تلك اللجان، إذ أيد قسم منهم مضاعفة الرسوم، في حين اقترح القسم الأخر منهم ربط مقدار رسوم التسجيل بجدول غلاء المعيشة وبرواتب الأكاديميين في الجامعات (الإسرائيلية)، وعلى الرغم من ذلك الانقسام أعلنت الحكومة عزمها زيادة الأجور، من أجل المساعدة على سد نفقات الجامعات، الأمر الذي أثار ردود أفعال أعضاء الكنيست، لذلك تقدمت عضو الكنيست أستر زريئيل ناؤو (قائمة جاحال) بتاريخ ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٦ باستجواب للحكومة مبينةً فيه الآثار المترتبة على زيادة الرسوم، ومنها اضطرار معظم الطلاب إلى ترك الدراسة، والتي عدتها النائبة " **خسارة ليس بالنسبة للطالب الذي تعلم ولم يكمل تعليمه فقط، بل هي خسارة كبيرة للمؤسسة التي بذلت جهوداً خلال السنوات التعليمية، منفقة مرتبات المدرسين، وبعد ذلك تبدأ من جديد، لأن الطالب ترك الدراسة ولم ينهِ دراسته**" [٢٥] .

رد وزير المالية بنحاس سابير[٢٦] الذي كان حاضراً الجلسة على كلام استر زريئيل. وبيّن أن اقتراح الزيادة جاء نتيجة العجز الذي تعاني منه ميزانية الجامعات، وهذا العجز جاء نتيجة الزيادة المستمرة في أعداد الطلاب، وزيادة نفقاتهم [٢٧]، وفي ختام كلامه اقترح سابير بأن تعطى الحكومة فرصة لإكمال بحث مشروع القرار، ومن ثم عرضه على الكنيست، كذلك اقترح حذف الموضوع من جدول أعمال الكنيست [٢٨]، الأمر الذي أثار ضجة بين أعضاء الكنيست، مما دفع نائب رئيس الكنيست يسرائيل يشعياهو شرعابي للتدخل والمطالبة بإنهاء (الهياج)، بعدها حدث سجال بين وزير المالية وعضو الكنيست اورى انفيرى (قوة جديدة) فطالب النائب الحكومة بالتراجع عن قرارها، وإلا ستواجه إضراباً يشترك فيه أكثر من ٢٨ ألف طالب، واتهم الحكومة بأنها تفتقر إلى الجدية في معالجة مواضيع التعلم بخلاف مواضيع الأمن والسلام[٢٩] .

وبعد سجال طويل اقترح رئيس الكنيست عرض الأمر للتصويت بصيغتين مختلفتين، تضمنت الأولى بحث موضوع زيادة الرسوم في الكنيست والذي أيده ٢٥ عضواً، مقابل رفض ٣٣ عضواً، في حين امتنع الآخرون عن التصويت. أما صيغة المقترح الثاني فتضمنت تحويل الموضوع إلى لجنة مختصة داخل الكنيست، والذي رفضه ٣٢ عضواً وايّده ٢٥ عضواً ، في حين امتنع الباقون عن التصويت [٣٠] .

ثانياً_ ترك الطلاب للمدارس:

تقدم عضو الكنيست مردخاي بيبي[٣١] (التجمع) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٦ بالسؤال إلى وزارة المعارف والثقافة عن أعداد التلاميذ الذين تركوا المدارس الابتدائية قبل إنهاء مدة دراستهم، طبقاً لقانون للتعليم الحكومي الصادر سنة ١٩٥٣ منذ إقرار القانون حتى عام ١٩٦٦، وما هي الوسائل التي اتخذتها الوزارة للحد من تلك الظاهرة ؟

أجاب نائب وزير المعارف والثقافة أ. يدلين بأن وزارته لا تملك أرقام دقيقة في هذا الموضوع، وأن الوزارة تعد إحصائيات كل سنة على حدة، فعلى سبيل المثال ترك ما يقارب ٥٧٠٠ _ ٥٨٠٠ تلميذ المدارس خلال سنة

١٩٦٥. أما عن السؤال الآخر فقد بين بيّن يدلين أن الوزارة تتخذ عدداً من الوسائل للحد من تلك الظاهرة، منها الاهتمام بالتلاميذ و تقسيمهم في صفوف بحسب المستويات التي تلائم التلاميذ، و العناية بكل حالات الغياب و معالجتها [٣٢].

رفض عضو الكنيست مردخاي بيبي إعلان الوزارة بأنها لا تملك أرقاماً دقيقة عن أعداد التلاميذ التاركين الدراسة، في الوقت الذي يلزمهم القانون معرفة تلك الأعداد، واتخاذ الإجراءات بحقها، في حين رد يدلين بأن وزارته ستعمل بكل جهودها للحد من تلك الظاهرة، وأنها ستعد التقارير المناسبة التي تبين أعداد التلاميذ [٣٣].

ومن خلال البحث والاطلاع يتبين لنا أن جهاز التعليم في(إسرائيل) يتصف بالحكم المركزي الذي يتمثل في تولي وزارة التربية والتعليم الإدارة والإشراف على التعليم، والذي يتصف بتعدد الجهات الرسمية وغير الرسمية في تمويل مؤسسات التعليم، ذلك أن الأحزاب السياسية والهيئات، والمنظمات غير الحكومية تسهم في تشييد المؤسسات التعليمية وتطويرها وتوفر أنواع مختلفة من الخدمات ويبرر هذا التنوع في مؤسسات التعليم ومناهجه واتجاهاته إلى تنوع مظاهر التعدد الأيديولوجي والسياسي، والاجتماعي وهي مظاهر تجسد مصالح مختلف فئات المجتمع (الإسرائيلي).

المبحث الثاني

مواقف الكنيست من قضايا التعليم العربي في (إسرائيل)

عدت القوانين (الإسرائيلية) السكان العرب في (إسرائيل) مواطنين (إسرائيليين) ينطبق عليهم ما ينطبق على (الإسرائيليين) وبذلك خضع العرب للقوانين (الدولة) ومنها قوانين التعليم واصبح التعليم العربي جزءاً من التعليم (الإسرائيلي)، واصبحت قوانين التعليم التي صدرت عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٣ أساس النظام التعليمي الذي قام عليه التعليم العربي في (إسرائيل). وقد هدفت قوانين التعليم إلى خلق جيل من (الإسرائيليين العرب) يبتعد عن ثقافته وقيمة العربية وهذا ما اعلنه وزير المعارف والثقافة خلال استضافة في لجنة المعارف في الكنيست بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٤٩ الذي قال **" بالنسبة للتعليم العربي، يجب منح العرب تعليماً يكونون من خلاله موالين للدولة الإسرائيلية "** [٣٤].

واجه التعليم العربي في (إسرائيل) عدد من المشاكل والتي شغلت جزءاً من نقاشات الكنيست (الإسرائيلي) منها :

اولاً _ التعليم الثانوي :

يقسم التعليم الثانوي في (إسرائيل) إلى ثلاثة انواع هي التعليم الثانوي الاكاديمي، والتعليم الثانوي المهني، والتعليم الثانوي الزراعي. ويشترط للقبول في المدارس الثانوية أن ينهي الطالب التعليم الالزامي ويجتاز امتحان Seker الذي تنظمه وزارة المعارف والثقافة (الإسرائيلية) لطلاب الثامن الابتدائي، ويهدف هذا الامتحان إلى معرفة مدى تحصيل الطالب العلمي، وتقدير نسبه تخفيض الاجور الدراسية في المرحلة الثانوية. ويلاحظ ان عدد الطلاب العرب المقبولين في الصف التاسع، وهو اول سنوات الدراسة الثانوية، خلال العام الدراسي ١٩٥٤_١٩٥٥ كان ٤٠ طالباً من اصل ٧٧٩ طالباً انهوا الصف الثامن. وفي العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ تم قبول ٤٣١ طالباً من مجموع ١٤٨٨ طالباً اي بمعدل ٢٩% ، وهكذا الحال بالنسبة للأعوام الدراسية اللاحقة. يضاف إلى ذلك ان هذه النسبة القليلة من الطلاب العرب الذين قبلوا في الدراسة الثانوية، لكن عدد كبير منهم لا يستمر حتى نهاية الدراسة الثانوية؛ بسبب الظروف المختلفة التي تجبرهم على ترك الدارسة [٣٥].

.

انتبه البروفسور أكيفا إرنست سيمون_ مدير مدرسة التربية التابعة للجامعة العبرية في القدس_ لواقع التعليم الثانوي العربي فقام بإلقاء محاضرة بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٦ قائلاً فيها:**" يوجد نقص هائل في تعليم**

المواطنين العرب في (إسرائيل)، وخصوصاً في مرحلة التعليم الثانوي... كما توجد نقائض خطيرة في التربية للتسامح تجاه العرب، والتي تسود جهاز التعليم في (إسرائيل)، وتظهر بشكل واضح في تعبيرات وكتابات سلبية تجاه العرب والمسلمين" . أثارت تلك المحاضرة ردود أفعال داخل الكنيست، فتقدم عضو الكنيست مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) في ٦ كانون الاول ١٩٦٦ بأسئلة إلى وزارة المعارف والثقافة حول ما جاء بتلك المحاضرة، وطالبها بالإجابة عنها وقد تضمنت أسئلته[٣٦] :

١_ كم طالباً عربياً يتعلم في إطار التعليم الثانوي والمهني؟ وكم نسبة الطلبة التي يشكلونها من مجموع طلاب البلاد ؟

٢_ ما هي نسبة الطلاب العرب و اليهود الذين يبدؤون التعليم فوق الابتدائي و ينهونه بوجه عام؟ و كم طالباً منهم ينجح في الامتحانات النهائية ؟

٣_ هل الوزارة مستعدة لاتخاذ الإجراءات المناسبة لوضع حد لمشاكل تعليم الطلاب العرب التي أشار إليها البروفسور سيمون ؟

أجابت وزارة المعارف والثقافة على لسان نائب الوزير أ. بدلين بالقول بأن هناك فجوات بين الطلاب العرب واليهود تكمن جذورها لأسباب تاريخية واجتماعية وثقافية عميقة، تعمل الوزارة على التخلص منها أو تقليلها. وبالنسبة للأسئلة التي تقدم بها النائب مئير فيلنر أجاب بدلين:

في سنة ١٩٦٦ تعلم في المدارس فوق الابتدائية العربية الخاضعة لإشراف وزارة المعارف والثقافة ٣١٠٧ طالب، في حين درس في المدارس اليهودية فوق الابتدائية في السنة ذاتها ٣٠٠ طالب عربي [٣٧] .

وبخصوص السؤال الثاني في سنة ١٩٦٦ درس في المدارس العربية الصباحية في الصف الثاني عشر ٤٥% من مجموع الطلاب الذين بدأت دراستهم الثانوية في سنة ١٩٦٣، و النسبة في المدارس الثانوية العبرية حوالي ٧٠% . وفيما يتعلق بنجاح الطلاب العرب في امتحانات التخرج لعام ١٩٦٥ نجح حوالي ٢٧% من مجموع الممتحنين، وفي المدارس العبرية كانت النسبة ٧٠% . وفيما يتعلق بالسؤال الثالث فقد نفت الوزارة ما جاء في محاضرة البروفسور سيمون وادعت أن التعليم في (إسرائيل) يقوم على محبة الإنسان والاحترام والتسامح تجاه جميع الشعوب [٣٨] .

تقدم عضو الكنيست شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي ال(إسرائيل)ي) بالسؤال إلى وزارة المعارف والثقافة حول ما جاء في محاضرة البروفسور سيمون بخصوص التعليم الثانوي و المهني، وطالب ميكونيس بالإجابة على أسئلته المتضمنة :

١_ كم نسبة الطلاب العرب الذين اجتازوا امتحانات التخرج العام الماضي؟

٢_ ما الذي تنوي الوزارة عمله لرفع مستوى التعليم في المدارس الثانوية العربية ؟

٣_ كم عدد الطلاب العرب في المدارس في المدارس المهنية ؟ وهل الوزارة مستعده؛ للعمل من أجل توسيع شبكة التعليم المهني بين الشباب العربي؟

٤_ هل الوزارة لها استعداد للعمل من أجل رفع مستوى تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية؟

أجاب نائب وزير المعارف والثقافة أ. بدلين على الأسئلة الموجه لوزاته بالقول :

إن نسبة الطلاب العرب الذين درسوا في سنة ١٩٦٦ في التعليم فوق الابتدائي حوالي ١٤% من مجموع الطلاب في (إسرائيل)، ولقد كانت هذه النسبة حوالي ١٠% سنة ١٩٦٣ . وقد نجح في سنة ١٩٦٥ ٧% من طلاب المدارس الثانوية العربية في امتحانات التخرج . أما بخصوص السؤال الثاني فإن الوزارة تعمل على تأمين قبولات ملائمة لإمكانيات الطلاب العرب في الجامعات (الإسرائيلية)، وتسهيل منح القروض من أجل إنشاء مدارس إضافية للطلاب العرب[٣٩].

وبخصوص السؤال الثالث فإن مجموع الطلاب العرب في المدارس المهنية هو ٣٩٠ طالباً. وان الوزارة تشارك في إنشاء مدارس مهنية في الناصرة ،وطيبة، وكفر قرع. كذلك تخطط الوزارة لإنشاء مدرسة مهنية في منطقة دير حنا و سخنين وعرابة و لافتتاح اقسام مهنية في بعض المدارس الثانوية النظرية .

وفي ما يتعلق بالسؤال الرابع أن الوزارة توجه اهتمامها إلى مشكلة تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية، وقد قامت بجهود خاصة من اجل تعليم هذه المادة و تدريسها كلغة اجنبية ثانية في ٣٩ مدرسة ثانوية، وافتتاح ثماني اقسام في المدارس الثانوية وهي القسم الشرقي الذي خصص لتعميق المعرفة باللغة العربية و الثقافة الاسلامية [٤٠] .

كما تقدم عضو الكنيست توفيق طوبي (القائمة الشيوعية الجديدة) بالسؤال إلى وزارة المعارف والثقافة حول ما نشر في صحيفة هارتس يوم ٢٠ كانون الاول ١٩٦٦ بأن " هناك ٥٠٠٠ طالب هذا العام سيحصلون على قروض أو منح دراسية ستوزع في أطار صندوق اقراض الطلاب تتراوح قيمتها بين ٧٥٠ _ ١٥٠٠ ليرة (إسرائيل)ية للطالب في السنة وبفائدة قدرها ٥% ، على ان يسددها الطالب مع نهاية دراسته " . وبناء على ذلك تقدم النائب توفيق طوبي بالسؤال وهو: هل الخبر المنشور في الصحيفة صحيح ؟ و كم عدد لطلاب الذين حصلوا على القرض لحد الان ؟ وكم طالباً عربياً حصل على قرض أو منحة كهذا [٤١] ؟

أجاب أ. يدلين أن النبأ الذي نشر يتعلق بالقروض العادية التي تقدمها الوزارة للطلاب في اطار صندوق القروض للطلاب. وان الرقم التقديري لعدد الطلاب الذين سيحصلون على القرض يقارب ٥٠٠٠ طالب. اما بخصوص الطلاب العرب فأجاب يدلين بان وزارته لا تعد سجلاً منفصلاً لطلبات الطلاب العرب، وان حق الحصول على القرض متاح للطلاب العرب كما هو متاح للطلاب اليهود، ويمكننا معرفة عددهم عند تصفح الطلبات من خلال الاطلاع على اسمائهم العربية [٤٢] .

ثانياً_ تعليم اللغة العربية في المدارس :

كانت المدارس الابتدائية العربية تسير وفق المنهاج الذي وضعته وزارة المعارف والثقافة (الإسرائيلية)، وقد نص قانون التعليم الرسمي الصادر عام ١٩٥٣ **" على ان يقوم وزير المعارف والثقافة بوضع المنهاج وتعديله بما يتفق وحاجة البيئة المحلية ".** وعلى هذا فالمناهج في المدارس العربية هي مناهج المدارس اليهودية معدلة بما يتلاءم والبيئة العربية، ولغة التعليم هي اللغة العربية في معظم تلك المدارس، مع مراعاة الهدف العام للتعليم وهو خلق المواطن المحب لدولته ولشعبة اليهودي [٤٣] .

ورغم ما نص عليه قانون ١٩٥٣ الا ان اغلب المدارس لم تدرس اللغة العربية مما دفع عضو الكنيست باروخ عوزيئيل (جاحال) في ٢٩ كانون الاول ١٩٦٦ لتقديم سؤال إلى وزارة المعارف والثقافة عن المواضيع الاتية:

١_ في كم فصل من مجموع الفصول في المدارس الابتدائية اليهودية تدرس اللغة العربية ؟

٢_ ما سبب تدريس اللغة العربية في مدارس معينة دون اخرى ؟

٣_ اي جزء من ميزانية الوزارة مخصص لتدريس اللغة العربية ؟

اجابت الوزارة على لسان نائب وزيها يدلين بأن خلال سنة ١٩٦٦ وجدَ ١٢٥ فصل دراسي تدرس فيه اللغة العربية . وان تدريس اللغة العربية اختياري وليس الزامي، وعلى ذلك فهي تدرس في المدارس التي تهتم بذلك فقط . و بخصوص السؤال الثالث اجاب بأن الوزارة تنفق على مرتبات المدرسين الذين يدرسون اللغة العربية حوالي ١٤٠ الف ليرة (إسرائيلية) [٤٤] .

كذلك وجه عضو الكنيست ش. كوهين تسيدون(حيروت) إلى وزارة المعاف والثقافة في ١٥ أذار ١٩٦٧ ما يأتي: اعلن البروفسور يسرائيل بن زئيف مفتش اللغة العربية ان تطور اللغة العربية متوقف في الوزارة نتيجة

اثارة موضوع تعلم اللغة الفرنسية كلغة اجنبية ثانية في المدارس، وان معظم مدراء المدارس تلقوا تعليمات بإلغاء اللغة العربية و تعليم اللغة الفرنسية ، مما اثار مشاكل بين المدراء الذين يؤيدون هذا الا جراء والرافضين له.. ونتيجة لرغبة معظم اولياء امور التلاميذ بالاستمرار بتعلم اللغة العربية اقترح التوسع بتعلم اللغة العربية. بعدها تقدم ش. كوهين بالأسئلة إلى وزارة المعارف والثقافة و التي تضمنت :

١_ هل ما جاء بكلام البروفسور يسرائيل بن زئيف صحيحة ام لا ؟

٢_ ما هو رد الوزارة حول مقترح البروفسور ؟

٣_ كم عدد الطلاب الذين يجيدون اللغة العربية قراءة و كتابة ممن سينهون هذا العام دراستهم في المدارس الثانوية ؟

اجابت الوزارة على لسان يدلين نائب وزير المعارف والثقافة بالقول :

ليس هناك اي أساس لاتهامات البروفسور يسرائيل. و ليس بخاف على اعضاء الكنيست الصعوبات التي تواجه الطلاب في تعلم اللغة العربية على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الوزارة، ولقد اكدت الوزارة مؤخراً على ضرورة الاهتمام بها و افتتاح القسم الشرقي الخاص بتعلم اللغة العربية و الدراسات الاسلامية، وان الوزارة تنفق عشرات الالاف من الليرات كرواتب لمعلمي اللغة العربية، كما اللفت الوزارة لجنة خاصة بأشراف مفتشي اللغة العربية لإيجاد طرق لتحسين تعلم اللغة العربية و توسيعها . اما عن عدد الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية هذا العام في المدارس الثانوية وصل إلى ٦٩٨٤ طالباً، منهم حوالي ٧٠٠ في الصف الثاني عشر سيتقدم منهم ١١٥ طالباً في القسم الشرقي لامتحانات الثانوية العامة [٤٥] .

بعد حرب حزيران ١٩٦٧، ونتيجة لسيطرة (الإسرائيليين) على عدد من الاراضي العربية تقدم عضو الكنيست ش. كوهين تسيدون مرة اخرى في ١٨ تموز ١٩٦٧ بأسئلة إلى وزارة المعارف والثقافة قال فيها " **نتيجة للتطورات الاخيرة اصبح الاهتمام باللغة العربية ضرورة ملحة من اجل التواصل و التفاهم بين سكان القطاعيين في (إسرائيل) ومن اجل ذلك اود ان استفسر من الوزارة حول :**

١_ ما هي المشاريع التي اعدتها الوزارة لتعليم اللغة العربية لأكبر عدد ممكن من الطلاب؟

٢_ هل سيعمم تعليم اللغة العربية في المدارس الإسرائيلية؟ واذا كان سيعمم فمن اي صف سيكون ذلك؟

٣_ هل ستشجع الوزارة تعليم اللغة العربية في دروس مسائية بواسطة المؤسسات المختلفة (سلطات محلية، مجالس عمالية، منظمات على مختلف انواعها) ؟

اجابت نائب وزير المعارف و الثقافة أ. يدلين في ضوء الواقع الجديد الذي فرضته التطورات العسكرية فأن وزاته تدرس توسيع تعليم اللغة العربية و ضعت خطط جديدة في هذا المجال، الا ان المشكلة الاساسية هي تهيئة العدد الكافي من مدرسي اللغة العربية [٤٦] .

ثالثاً_ دورات اعداد موظفين :

اعلن في الصحف و الاذاعة الإسرائيلية نبأ افتتاح دورة لخمسة و ثلاثين مثقف عربي و ذلك بمبادرة من مكتب مستشار الشؤون العربية بالاشتراك مع القسم العربي في الهستدروت (هستدروت هاكلا ليت شل هاعفوديم بايرتس يسرائيل)[٤٧] ، وبعد انتهاء تلك الدورة عادت تلك الصحف والاذاعة إلى الاعلان عن ان الشباب العرب قد انهوا دورتهم بنجاح وسيحصلون على وظائف حكومية كخطوة اولى تمهيداً لدمج الشباب العرب في الدولة (الإسرائيلية)، الا ان ذلك لم يحصل مما دفع عضو الكنيست الياس نخلة (التعاون والانماء) إلى توجيه عدد من الاسئلة إلى رئيس الوزراء ليفي أشكول [٤٨] الذي كان حاضراً في الكنيست بتاريخ ١٣ تموز ١٩٦٦، وقد تضمنت الاسئلة الاتية :

١_ هل يعلم رئيس الوزراء انه لم يحصل اي من الشباب العربي ممن اشترك في الدورة على وظيفة؟
٢_ ان هذه الدعاية قد اثارت ردود افعال سلبية عكسية لدى العرب .
٣_ نريد ان نعلم هل سيلتحق هؤلاء الشباب العرب بالوظائف الحكومية، ومتى ؟

حاول رئيس الوزراء التملص من تحمل مسؤولية ما حصل، وبين خلال أجابته على الاسئلة أنه لا يملك المعلومات حول ما نشرته الصحف و الاذاعة، وان مسؤولية تعيين هؤلاء الشباب تقع على عاتق مكتب مستشار الشؤون العربية و الهستدروت، و في ختام اجابته وعد أشكول بالنظر بقضيتهم وايجاد فرص التعيين المناسبة لهم [٤٩] .

رابعاً_ التغذية المدرسية :

بالنظر إلى تفاقم الازمة المالية وانتشار البطالة بين العرب، تقدم عضو الكنيست شموئيل ميكونيس(الحزب الشيوعي الاسرائيلي) بالسؤال إلى وزارة المعارف والثقافة في ٥ كانون الثاني ١٩٦٧، وتضمنت الاسئلة الاتية :

١_ هل الوزارة على استعداد للعمل من اجل توسيع مشروع التغذية المدرسية في المدارس الواقعة ضمن المناطق العربية ؟
٢_ ما هو عدد الطلاب العرب الذين يستفيدون الان من مشروع التغذية في المدارس العربية ؟

اجاب نائب وزير المعارف و الثقافة كلمان كهانا عن الاسئلة بالقول:

أنَ مشروع التغذية المدرسية مشروع محلي تقوم به الهيئات المحلية تحت الاشراف المهني والاداري للوزارة التي تشترك او تساعد باشتراك مالي بالنسبة للتلاميذ المحتاجين. و قد ارسلت الوزارة كتاباً في تموز ١٩٦٥ إلى الهيئات المحلية للعرب و الدروز بشأن تنظيم مشروع التغذية، الا ان معظم تلك الهيئات المحلية لم تجب على الكتاب، فأرسلت الوزارة كتاباً اخر في كانون الاول ١٩٦٥، وقد اجابت ثماني هيئات محلية بالموافقة على المشاركة بالتغذية لعدد من المدارس[٥٠] .

خامساً_ البنية التحتية في المدارس العربية :

عاني الطلاب العرب من صعوبات كبيرة في هذا المجال، وبشكل خاص في التجمعات البدوية، مما دفع عضو الكنيست اما تلمي (المابام) إلى تقديم سؤال إلى وزارة المعارف والثقافة بتاريخ ٢٩ كانون الأول ١٩٦٦ حول المعلومات التي اشارت إلى وجود نقص في عدد من المناطق، وتحديداً في مناطق عشائر المرافعة، والجوخرة، والزويدة، الحكوك، والحمامدة، والاعظم، والتي تضم المئات من الاولاد في سن التعلم . إذ تبلغ أقرب مدرسة منهم نحو عشرة كيلو مترات، واكدت النائبة كذلك على ان الوزارة كانت قد اعلنت عزمها اقامة مدارس جديدة في مناطق البدو ، ولكن لم يتم تنفيذ ذلك، وطالبت بمعرفة الاسباب التي تحول دون ذلك[٥١] .

أجابت وزارة المعارف والثقافة على لسان نائب الوزير أ. يدلين بأن عشائر المدافعة، و الجوخرة، والزويدة، و الحكوك تنتمي إلى قبيلة الهزيل وتسكن بين مدرستين في الهزيل ولاقية، اللتين يبلغ البعد بينهما ثلاثة عشر كيلو متر، وعلية فأن المسافة إلى أي المدرستين هي ستة كيلو مترات وليست عشرة. كما بين يدلين بأن وزارته قد بدأت بأنشاء المدارس في تلك المناطق بعد ان كف زعماء قبيلة الهزيل عن معارضتهم لذلك[٥٢] ، ويعود سبب تلك المعارضة إلى أن تلك المدرسة ستقام على ارض يملكها الشيخ سليمان الهزيل [٥٣]. أما عن قبيلة المحامدة فقد قال يدلين انهم ليسوا قبيلة، وانما هم جزء من قبيلة العزازمة، وكانوا يسكنون بالقرب من المدرسة، لكنهم ابتعدوا عنها بسبب النزاعات القبلية لذلك لا يمكن للوزارة اقامة المدارس بناءٍ على الخلافات القبلية. وبخصوص قبيلة الاعظم فأن الوزارة قد بدأت ببناء مدرسة لهم[٥٤].

الخاتمة

مما تقدم نلاحظ، تطرق اعضاء الكنيست في مداخلاتهم إلى اغلب مفاصل المؤسسات التعليمية ومرافقها دون إهمال أي واحدة منها مع الأخذ بنظر الاعتبار التفاوت فيما بينها، وكشفت تلك المداخلات عن دراية واطلاع واسع بشؤون التعليم واتضح في أكثر من مناسبة ان تلك المداخلات اتسمت بطابع الانفتاح ومحاكاة التجديد. وعى كذلك اعضاء الكنيست تماما إلى دور التعليم في بناء المجتمعات وتقدمها ورقيها إلى مصاف الأمم المتقدمة

لوحظ أيضاً ان أطروحات النواب لم تقتصر على النقد وإظهار مثالب السياسة التعليمية، بل تعدتها إلى طرح بعض الحلول الناجحة لتلك الإشكاليات، واتضح ان هناك إحساساً عالياً بالمسؤولية تجاه التعليم تجاوز الانتماءات الاجتماعية والسياسية فتجد كثيراً من الأطروحات الآراء والتوصيات قد اشترك فيها نواب المعارضة مع نواب الحكومة .

نجد ايضاً تفاعل حقيقي من لدن الحكومة، تجاه طروحات النواب في ما يخص السياسة التعليمية . وتبين لنا ان عدد غير قليل من طروحات النواب في مجال التعليم ، لم تقتصر على النقد وابراز العيوب والسلبيات، بل تعدتها إلى طرح بعض الحلول لمختلف الاشكاليات.

الهوامش :

(١) هيأة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية ، مج ١، ج١، ط١، دمشق، ١٩٨٤ ، ص ٥٢٩ .

(٢) أطلق مصطلح (التنظيمات)على الحقبة التي بدأت في عهد السلطان محمود الثاني(١٨٠٨ _ ١٨٣٩) وهي جملة إصلاحات متواصلة تمثلت، بمراسيم وإجراءات وقوانين ونظم تواصلت بعد وفاة السلطان المذكور في سنة ١٨٣٩ ولحين تعليق السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦ _ ١٩٠٩) الدستور العثماني الصادر في سنة ١٨٧٦، وكانت حقيقة هذا التوجه هو، للوقوف بوجه ضغط التنافس الاستعماري لتقسيم الدولة العثمانية . للمزيد ينظر: محمد عبد اللطيف البحراوي، حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني ١٨٠٨ _ ١٨٣٩، ط١، القاهرة، ١٩٧٨.

(٣) عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، ج١، بغداد، ١٩٥٣ ، ص٢٢٩ .

(٤) نظام الحاخام: نظام أصدرته السلطات العثمانية بتاريخ٢١ آذار١٨٦٥ ، خاص للطائفة اليهودية التي تعيش ضمن أراضي السلطنة العثمانية، أعطى هذا النظام اليهود حيزا كبيراً من الحرية في شتى مجالات الحياة، ومنح الطائفة اليهودية شخصية مستقلة وخصها بامتيازات قانونية ومالية، سمح لليهود بحرية اختيار رؤسائهم الروحانيين، وفرض الضرائب، وحل الخلافات فيما بينهم، وكانت المحكمة اليهودية تحكم بينهم حسب الشريعة اليهودية .ولم يحدث أدنى تدخل بالأموال التي تجمع لمؤسساتهم الخيرية والتعليمية، وتمتعت مدارسهم الطائفية باستقلال ثقافي وذاتي وكان الحاخام باش هو ممثل اليهود في كل أمر أمام الحكومة . و ظل يعمل في نظام الحاخام خانة في الدول العربية إلى قيام الحرب العالمية الأولى. للتفاصيل ينظر: شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، ط١، دمشق، ٢٠٠٨، ص١٤٧ . جديد

(٥) جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الأليانس) : أسسها المحامي اليهودي (كريميتو) في باريس سنه ١٨٦٠، الهدف منها حماية المصالح اليهودية وتوحيد الثقافة اليهودية، ونشر اللغة الفرنسية، وأقامه المدارس اليهودية وتطوير وتقديم الدعم لها، في عام ١٨٦٨تمكن ادلوف كريميه من الحصول على فرمان من السلطان العثماني عبد العزيز سمح بموجبه باستثمار ٢٦٠٠ دونم ن اراضي يافا لمدة ٩٩ عام، واقامت الأليانس عليها اول مدرسة لليهود اطلق عليها اسم (مكفية يسرائيل) ينظر:افرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات، ص ٢٩٤ .

(٦) جون بيتي، الستار الصهيوني حول أمريكا ، بيروت ، د. ت ، ص٢ .

(٧) تيودور هرتزل : مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة ، ولد في بودابست، عام ١٨٦٠، ونشأ في فينا ودرس القانون فيها ثم اصبح اديباً وصحفياً ، اصدر سنة ١٨٩٦ كتابه (الدولة اليهودية) الذي عرض فيه أفكاره حول المسألة اليهودية، وشرح حلوله المقترحة لها . توفي عام ١٩٠٤. ينظر: ثيودور هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ، ترجمة فوزي وفاء و إبراهيم منصور، بيروت ، ١٩٧٤؛ يغال عيلام، ألف يهودي في التأريخ الحديث، ترجمة عدنان ابو عامر، ط١، دمشق،٢٠٠٦، ص ١٨٢.

(٨) حاييم وايزرمان: ولد ببلدة موتول في روسيا عام١٨٧٤، ودرس الكيمياء بجامعات المانيا، شارك في جميع المؤتمرات الصهيونية باستثناء المؤتمر الأول، هاجر إلى بريطانيا عام ١٩٠٤ وحصل على الجنسية البريطانية، وعمل أستاذاً في جامعة فكتوريا بمدينة مانشستر، يعد خليفة لهيرتزل، تولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية ما بين (١٩١٧ – ١٩٣٥)، تولى رئاسة

الاتحاد الصهيوني البريطاني عام ١٩٣١، ترأس الجانب اليهودي في مؤتمر لندن عام ١٩٣٩، انتخب عام ١٩٤٩ رئيساً (لدولة إسرائيل) لحين وفاته عام ١٩٥٢. ينظر: أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية،عمان،١٩٨٨، ص١٧٠ ؛ الن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة يوسف محمد أمين وسوسن فيصل السامر ، ج٢، بغداد، ١٩٩٢، ص٣٨٥ .

(٩) المنظمة الصهيونية العالمية: وهي حركة سياسية على صعيد العالم ظهرت بعد مؤتمر بازل ، سعت إلى استقطاب يهود العالم، وعملت على اذكاء الشعور القومي اليهودي بالانتماء إلى شعب واحد بغية تأسيس وطن قومي يهودي على أرض فلسطين، ومؤسسها هو تيودور هرتزل. ينظر: أسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها و أعمالها ١٨٩٧- ١٩٤٨، بيروت، ١٩٦٧ .

(١٠) أمين هويدي ، كيف يفكر زعماء الصهيونية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٢٩ .

(١١) للمزيد حول موقف السلطان عبد الحميد الثاني والدولة العثمانية الرافض للصهيونية ينظر: مذكرات السلطان عبد الحميد، ترجمة محمد حرب، ط٣، دمشق، ١٩٩١؛ ميم كامل أوكيي، السلطان عبد الحميد بين الصهيونية العالمية و المشكلة الفلسطينية، ترجمة إسماعيل صادق، ط١، القاهرة، ١٩٩٢.

(١٢) ادموند هنري اللنبي: عسكري بريطاني برتبة مشير ، خدم في بيتشوانا لاند (١٨٨٤ - ١٨٨٥)، وفي حرب البوير (١٨٩٩ - ١٩٠٢) ، قاد الجيش الثالث البريطاني في بداية الحرب العالمية الاولى ، أصبح قائداً للقوات البريطانية في فلسطين بدلاً من الجنرال موري في نيسان ١٩١٧، ثم عين مندوب سامي في مصر ، تقاعد عام١٩٢٥ عن العمل وعاد إلى إنكلترا ، توفي في ١٤ آيار ١٩٣٦ عن عمر يناهز ٧٥ سنة ينظر: روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ،ج١، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣٤

(١٣) اميل الغوري ، فلسطين ، بغداد ، ١٩٦٢، ص٦٨ .

(١٤) حسن صبري الخولي ، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين، مج ١ ، القاهرة، ١٩٧٣ ، ص ٢٧١.

(١٥)إبراهيم سالم الزاملي، فلسطين في التقارير البريطانية ١٩١٩_ ١٩٤٧، ط١، القاهرة، ٢٠١٦ ، ص٢٣ .

(١٦) حسن صبري الخولي ، المصدر السابق ، ص٢٧٣.

(١٧) الكنيست: يعد البرلمان الإسرائيلي الكنيست، الهيأة التشريعية والسلطة العليا في هرم (دولة إسرائيل)، وتعود هذه التسمية، حسب اعتقاد اليهود إلى التنظيم التشريعي المعروف باسم (هنكنسيت هغيدولا)، وتعني المجلس الكبير، أبان عهد الهيكل الثاني. ويضم الكنيست في عضويته مائة وعشرون عضواً. وهذا العدد له مدلول ديني منذ القدم فاليهود يحافظون على الشكليات من دون النظر إلى الزيادة في عدد السكان. وتنظم مقاعد اعضاء الكنيست من اليسار إلى اليمين، بحسب حجم الحزب، وليس بحسب مبادئه، فالحزب الذي يحرز على أكثر المقاعد يجلس من اليسار، ويتدرج الوضع إلى أنْ يجلس أقل الأحزاب تمثيلاً في أقصى اليمين. ينظر: الياس شوفاني، نظام الحكم دليل إسرائيل العام، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢١ .

(١٨) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، بيروت، ١٩٦٨،ص ٣٢٢.

(١٩) للتفاصيل ينظر: حاييم أدلر، جهاز التعليم كمبلور للقوة: الاستمرارية حيال التجديد، ترجمة نادر ابو تامر، رأم الله، ٢٠٠٨، ص ٨ .

(٢٠) تقسم المصادر هجرات اليهود إلى فلسطين إلى عدة هجرات؛ و ذلك بحسب ظروف كل هجرة و مدتها الزمنية، فلكل موجة صفاتها وتأثيرها العملي في التكوين السكاني اليهودي في فلسطين . للاطلاع على تلك الهجرات و تفاصيلها ينظر: إلياس سعد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ١٨٨٢_ ١٩٦٨ ، بيروت، ١٩٦٩ .

(٢١) زلمان شازار: ولد في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٨٩ في روسيا، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٤، و انضم إلى حزب أحدوت هاعفودا، و في عام ١٩٣٠ انضم إلى حزب الماباي، ومثل الحزب في اللجنة التنفيذية للهستدروت. انتخب عضواً في الكنيست الأول عن حزب الماباي. بعدها شغل منصب رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية. انتخب عام ١٩٦٣ رئيساً (لإسرائيل)، و تم إعادة انتخابه عام ١٩٦٨ لولاية ثانية ، توفي في٥ تشرين الأول ١٩٧٤ . للمزيد ينظر: الموقع الرسمي للكنيست على الرابط الالكتروني: https://www.knesset.gov.il/mk/eng/mk ؛ أفرايم و مناحيم تلمي، المصدر السابق، ص ٤٢٦ .

(٢٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤ ، بيروت، ١٩٦٦، ص٣٨.

(٢٣) اجرت انتخابات الكنيست السادس في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، وفاز فيها عدد من القوائم الانتخابية، و حصلت قائمة المعراخ على الاغلبية الاصوات بحصولها على ٤٥ مقعد . للمزيد ينظر : الموقع الرسمي للكنيست، المصدر السابق .

(٢٤) محمد السيد حسونه، التعليم في إسرائيل رؤية للماضي وحدود الحاضر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص ١١٧.

(٢٥) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس الدورة الثانية من ١٥-٩-١٩٦٦ إلى ٤-١٠- ١٩٦٧ ، ط١، القاهرة ،١٩٧١، ص ٩٨ .

(٢٦) بنحاس سابير : ولد عام ١٥ تشرين الاول ١٩٠٦ في بولندا، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٠، وانضم إلى حزب الماباي، و بعد الاعلان عن تأسيس (دولة إسرائيل) شغل منصبين مهمين في الحكومات هما وزارة المالية ، ووزارة التجارة في أكثر من

حكومة. كما انتخب عضواً في الكنيست من الكنيست الرابع إلى الكنيست الثامن عن حزب الماباي. توفي في ١٢ أب١٩٧٥ . ينظر : الموقع الرسمي للكنيست، المصدر السابق .

(٢٧) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس المصدر السابق، ص ٩٩ .

(٢٨) المصدر نفسة ، ص ١٠٣ .

(٢٩) المصدر نفسة ، ص ١٠٥ .

(٣٠)المصدر نفسة ، ص ١٠٧ .

(٣١) مردخاي بيبي : ولد في العراق في ١ تموز ١٩٢٢، كان من الاعضاء النشطين في الحركة الطلائعية في بغداد، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٥، انتخب عضواً في الكنيست الرابع و الخامس عن حزب أحدوت هعفوداه و بوعالي تسيون ، بعدها انتخب في الكنيست السادس و السابع عن حزب العمل و المعراخ، عمل في عدد من لجان الكنيست منها: لجنة العمل، ولجنة الخدمات العامة، واللجنة الفرعية بشأن القضاء على الأحياء الفقيرة ومعالجة الأشخاص الذين يتم إخلاؤهم، وعضو في اللجنة الخاصة لموضوع قانون مراقب الدولة. ينظر: شلومو هيلل ، تهجير يهود العراق، ترجمة غازي السعدي، ط٣، عمان، ٢٠١٥، ص ٢٤٧ ؛ الموقع الرسمي للكنيست، المصدر السابق .

(٣٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس المصدر السابق، ص٢٦٧ .

(٣٣) المصدر نفسة، ص ٢٦٨ .

(٣٤) منير بشور وخالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في إسرائيل، بيروت ، ١٩٦٩، ص ١٩٥ .

(٣٥) المصدر نفسة، ص ٢١٤ .

(٣٦) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس المصدر السابق ، ص ٢٧٨ .

(٣٧) المصدر نفسة ، ص٢٧٨ .

(٣٨) المصدر نفسة ، ص ٢٧٩ .

(٣٩) المصدر نفسة ، ص٢٨٠ .

(٤٠) المصدر نفسة ، ص ٢٨١ .

(٤١) المصدر نفسة ، ص ٢٨٢ .

(٤٢) المصدر نفسة ، ص ٢٨٢ .

(٤٣) منير بشور ، المصدر السابق، ص ٢٠٢ .

(٤٤) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .

(٤٥) المصدر نفسة ، ص ٦٩٨ .

(٤٦) المصدر نفسة ، ص ٩٦٦ .

(٤٧) الهستدروت: وهو اختصار للاتحاد العام للعمال اليهود تأسس في٤ كانون الأول ١٩٢٠، كان الهدف من إنشاء الاتحاد إيجاد منظمة نقابية عمالية تقوم على أساس الانتخابات العامة ، وتنظيم العمال اليهود فقط بقصد إيجاد وعاء تنظيمي يسعى إلى تأمين وجود طبقة عاملة جديدة. للمزيد ينظر: ليلى سليم القاضي، الهستدروت، بيروت،١٩٦٧ ؛ فائزة سعيد، الهستدروت و دورة في تحريف الخط الثوري للحركة العمالية العالمية، د. م، د. ت.

(٤٨) ليفي أشكول : ولد في مدينة فلخك بيف في أوكرانيا عام ١٨٩٥، وانضم للشبيبة الصهيونية في روسيا، وفد إلى فلسطين عام ١٩١٣ ، وعمل في حراسة المستوطنات، وكان أحد المتطوعين في الكتيبة العبرية في أثناء الحرب العالمية الأولى على الرغم من معارضة قيادة حزبه، وكان أحد الممثلين لحزب هابوعيل هاتسعير في عدد من المؤتمرات اليهودية، انضم إلى حزب الماباي عند تأسيسه، وبعد الإعلان عن قيام (إسرائيل) تسنم عدداً من المناصب الوزارية، وفي عام ١٩٦٣ أصبح رئيساً للوزراء، توفي عام ٢٦ شباط ١٩٦٩ . ينظر: أفرايم ومناحيم تلمي، المصدر السابق، ص ٥٩ .

(٤٩) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس المصدر السابق ، ص ٣٨٥ .

(٥٠) المصدر نفسة ، ص ٤٦٧ .

(٥١) المصدر نفسة ،ص ٣٦٦ .

(٥٢) المصدر نفسة ، ص٣٦٦ .

(٥٣) المصدر نفسة ، ص ٥٠٧ .

(٥٤) المصدر نفسة ، ص٥١٣ .

المصادر

اولاً / الوثائق المنشورة:

١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤ ، بيروت، ١٩٦٦.
٢) _____، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦ ، بيروت، ١٩٦٨.
٣) _____، محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس الدورة الثانية من ١٥-٩-١٩٦٦ إلى ٤-١٠-١٩٦٧ ، ط١، القاهرة ،١٩٧١.

ثانياً / المذكرات الشخصية :

مذكرات السلطان عبد الحميد، ترجمة محمد حرب، ط٣، دمشق، ١٩٩١ .

ثالثاً/ الـكـتـــب العربية والمعربة :

١) إبراهيم سالم الزاملي، فلسطين في التقارير البريطانية ١٩١٩_ ١٩٤٧، ط١، القاهرة، ٢٠١٦ .
٢) إلياس سعد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ١٨٨٢_ ١٩٦٨ ، بيروت، ١٩٦٩.
٣) اميل الغوري ، فلسطين ، بغداد ، ١٩٦٢ .
٤) أمين هويدي ، كيف يفكر زعماء الصهيونية ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
٥) ثيودور هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ، ترجمة فوزي وفاء وإبراهيم منصور، بيروت، ١٩٧٤.
٦) جون بيتي، الستار الصهيوني حول أمريكا ، بيروت ، د. ت .
٧) حاييم أدلر، جهاز التعليم كمبلور للقوة: الاستمرارية حيال التجديد، ترجمة نادر ابو تامر، رأم الله، ٢٠٠٨ .
٨) حسن صبري الخولي ، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين، مج ١ ، القاهرة، ١٩٧٣ .
٩) شلومو هيلل ، تهجير يهود العراق، ترجمة غازي السعدي، ط٣، عمان، ٢٠١٥.
١٠) شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، ط١، دمشق، ٢٠٠٨ .
١١) فائزة سعيد، الهستدروت و دورة في تحريف الخط الثوري للحركة العمالية العالمية، د. م، د. ت .
١٢) ليلى سليم القاضي، الهستدروت، بيروت،١٩٦٧ .
١٣) محمد السيد حسونه ، التعليم في إسرائيل رؤية للماضي وحدود الحاضر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧ .
١٤) محمد عبد اللطيف البحراوي، حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني ١٨٠٨_١٨٣٩، ط١، القاهرة، ١٩٧٨.
١٥) منير بشور وخالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في إسرائيل، بيروت ، ١٩٦٩ .
١٦) ميم كامل أوكيي، السلطان عبد الحميد بين الصهيونية العالمية والمشكلة الفلسطينية، ترجمة إسماعيل صادق، ط١، القاهرة، ١٩٩٢.
١٧) الياس شوفاني، نظام الحكم دليل إسرائيل العام، بيروت، ٢٠٠٤ .

رابعاً/ الموسوعات والمعاجم :

١) أفرايم و مناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية،عمان،١٩٨٨ .
٢) روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ،ج١، بغداد ، ١٩٩٠ .
٣) عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، ج١، بغداد، ١٩٥٣ .
٤) الن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة يوسف محمد أمين وسوسن فيصل السامر ، ج٢، بغداد، ١٩٩٢ .
٥) هيأة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية ، مج ١،ج١، ط١، دمشق، ١٩٨٤.
٦) يغال عيلام، ألف يهودي في التأريخ الحديث، ترجمة عدنان ابو عامر، ط١، دمشق،٢٠٠٦ .

خامساً / شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

الموقع الرسمي للكنيست على الرابط الالكتروني:https://www.knesset.gov.il/mk/eng/mk